خلال الندوة التي نظمها اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بصنعاء:

استعراض المعوقات والمشاكل التي تواجه المسرح اليمني وإمكانية دعمه والنهوض به

الثورة/ خليل المعلمي

.. عقدت أمس في بيت الثقافة بصنعاء فعاليات الندوة الخاصة بالمسرح اليمني.. معوقاته وعوامل ازدهـاره والتي نظمها اتحـاد الأدبـاء والكتاب اليمنيين فـرع صنعاء ضمن فعاليات برنامجه الثقافي للفصل الأول من العام الحالي2012 م.

وفي الندوة أوضحت الأستاذة نجيبة حداد وكيلة وزارة الثقافة لشئون المسرح والفنون الشعبية أن المسرح هو من الفنون الجميلة والراقية.. مؤكدة أن بلادنا قد قطعت شوطاً كبيراً في مجال إنشاء البنى التحتية لقطاع المسرح من مسارح وإنشاء الفرق المسرحية المختلفة والمنتشرة في معظم محافظات الجمهورية خاصة وأن أول مسرح قد تم انشئ في الجزيرة العربية والخليج كان في مدينة عدن.

ونوهت الأستاذة نجيبة حداد إلى أن الفنان اليمني يعاني من أزمـات سياسية واجتماعية وثقافية إضافة إلى النظرة الدونية من قبل المجتمع، وقالت: لقد تم عقد العديد من البرامج والحلقات النقاشية لمناقشة مجمل المشاكل التي يعانيها منها المبدعين والمثقفين بشكل شفاف.

واستعرضت البدايات الأولى للمسرح اليمني بداية من مدينة عدن قبل أكثر من مائة عام حيث ظهرت بعض المسرحيات البسيطة التي تتناول حياة البسطاء وكانت تجرى على قارعة الطريق مستفيدة من وقوف القوافل التجارية الآتية من الشرق والغرب ومرورها عبر مدينة عدن.

وأشـارت إلى واقـع وإمكانيات وزارة الثقافة المحدودة في دعم المسرح اليمني والفنان المسرحي، خاصة بعد أن تم تقليص ميزانية وزارة الثقافة خلال العامين المنصرمين.

كما توقفت الأستاذة هدى أبلان رئيس المؤسسة العامة للسينما والمسرح عند العديد من الطموحات التي تعمل المؤسسة على تحقيقها وتجاوز الكثير من الصعوبات التي تحد من انطلاق المسرح اليمني.

وأشار محمد القعود رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنين فرع صنعاء إلى أن هذه الندوة هي مساهمة بسيطة لإشعال فتيل ضوء ينير الطريق نتلمس خلالها بعض القضايا التي تواجه المسرح اليمني.. مؤكداً أنه سيتم التحضير لإقامة ندوة كبيرة قادمة تتضمن أوراق عمل خاصة تدفع قدماً بتطوير العمل المسرحي ومناقشة مشاكله وقضاياه المختلفة.

واستعرض المشاركون في الندوة من مسرحيين ومثقفين ومتابعين وفنانين المعوقات التي تواجه المسرح اليمني ومنها عدم وجود ميزانية فعلية للمسرح والأنشطة المسرحية وتجاهل وإهمال الفرق المسرحية للمحافظات مما يسهم في خلق مسرح هزيل، وعدم وجود مهرجان سنوي لاختيار عدد من المسرحيات المميزة، وكذلك عدم وجود أكاديمية لدراسة الفنون المسرحية المختلفة من تأليف وإخراج ونقد وغيرها، وازدواجية العمل المؤسسي بين بعض الجهات، وغياب النقد المسرحي المتخصص.. وغير ذلك من المعوقات التي تقف أمام الفنان المسرحي والتي لابد من التغلب عليها.

وقد خرجت الندوة بالعديد من التوصيات منها:

سرعة اعتماد الكادر الفني واستئناف انعقاد مهرجان المسرح اليمني وتنظيم مسابقات مسرحية سنوية وإعادة تنشيط المسرح المدرسي كأساس لازدهار المسرح اليمني.

وكذلك العمل على تجهيز قاعات مسرحية في العاصمة والمحافظات وإعادة الاعتبار للوظيفة المسرحية، كما دعت إلى ضرورة تنظيم ندوة ثقافية كبرى حول واقع المسرح اليمني.

المسرح.. المعوقات

عبد الله عباس الإرياني

■ حضرت يوم الثلاثاء الموافق 2012/1/24م، ندوة عن معوقات المسرح، أقامها مشكورا إتحاد الأدباء فرع صنعاء، ولسبب ما لم أتمكن من المكوث حتى نهاية الندوة لسماع التوصيات التي أعلنت الأستاذة/ نجيب حداد بأنها ستكون، في نهاية الندوة. ومن خلال الوقت الذي حضرته أتضح– كما هو متوقع– بأن الهموم، هي الهموم التي طال الخوض فيها، وفي مقدمتها المال عصب الحياة، وكأن تلك الهموم لا تعرفها قيادة الوزارة. وأما الكوادر فهي متوفرة على طول اليمن وعرضها. ومن غير المفهوم عجز قيادة الوزارة في توفير الميزانية المطلوبة من أجل النهوض بالمسرح. وأشعر بأن هناك من لا يريد مسرحا في اليمن، وعلى قيادة الوزارة أن تقول من هو صراحة، وإلا فهي من لا يريد مسرحا في اليمن. ومن غير المفهوم كذلك أن تشكوا قيادة وزارة الثقافة عن شحة المال المطلوب للمسرح، ولا تريد أن تعلن صراحة عن المتسبب، أو تترك أماكنها حتى تخلي مسئوليتها.

وأنا كما قلت لم أنتظر حتى أسمع بتلك التوصيات، ولكني أقترح هنا ما يلي:

قيام قيادة الوزارة بالعمل على توفير المال اللازم، والكافي لقطاع المسرح.

بدلا عن مسرح الأربعاء،– أسميه المسرح السفري– المسرح الفصلي، مسرحيتان أو أكثر كل ثلاثة أشهر، شريطة أن يتم أختيارها بعناية، وإعتماد المبلغ الكافي للمسرحية، فمن العيب، بل والمهانة أن تكون ميزانية المسرحية الواحدة مأتين ألف ريال، يستحقها الكاتب فقط، وأنا لادري كيف ترضى قيادة الوزارة بذلك.

تخصيص مسابقة سنوية، لإختيار أفضل ثلاث، أو خمس مسرحيات لعرضها في يوم المسرح العالمي، على أن يتم الأعلان عنها مبكرا، حتى يتوفر الوقت الكافي لتكون جاهزة للعرض بدلا من الفوضى التى نعيشها كل عام.

إعداد برنامج لتنمية الثقافة المسرحية بين الجمهور.

أن ينطبق ما ذكر أعلاها على بقية المحافظات التي تتوفر فيها الامكانيات اللازمة لانتاج، وعرض المسرحية..ونقل المسرح إلى بقية المحافظات.

تأهيل مسرحي وزارة الاعلام سابقا، ومسرح مركز الدراسات والبحوث

وإذا أرادت وزارة الثقافة، وهي أدرى مني بالمتطلبات المطلوبة لازالة العوائق التي تحول وقيام مسرح يمني ينافس المسرح العربي، وخاصة المسرح الخليجي الذي بدأ بعدنا بكثير، وبشريطة أن تتوفر لقيادة الوزارة الإرادة التي لا تلين، ليس في المسرح فقط، لكن في جميع المجالات الثقافية..وأن تريد.

إصدارات ثقافية

كتاب جديد حول شعر سميح القاسم

● صدر حديثا، كتاب بعنوان 'تلك جمجمة الشنفرى– قيمة الجمال وجمال القيمة في شعر سميح القاسم' عن دار الهدى للطباعة والنشر كريم، بالضفة الغربية، من تحرير البروفيسور والناقد إبراهيم طه. تصل عدد الصفحات إلى 298 صفحة من القطع المتوسط، صورة الغلاف مثيرة بلونيها المذيّل لجهة اليمين باللون البرتقالي غير الفاقع، ويسيطر اللون الرماديّ على باقي الغلاف، ومن تحت اللون الرمادي الفاتح الذي تكتسيه خطوط مائلة، تظهر صورة الشاعر سميح القاسم، بملامحه السبعينية، نظراته مُتجهة لليسار، فيها لمسات الشاعر المتأمل، الذي استنفر جمجمته طيلة سنوات عطائه، على عصارة الطاقات والدلالات الشعرية.

وفي الغلاف الخلفي للكتاب، كتب طه: 'شعر القاسم كسّر قيود الزمان مثلما عبر حدود الجغرافيا. فلا هذه استطاعت أن تعيق شعره عن التراسل مع الأجيال المتلاحقة، ولا تلك الجدران الوهمية ولا الحقيقية قدرت على منعه من التواصل مع العالم، في شعره بهاء القديم والرميم وفيه حياء التجريب والتغريب، فيه عناد الشنفرى وحماس أبي الطيّب، وذكاء حبيب بن أوس، ورقّة ابن زريق.....'. يعترف طه في نهاية هذه الكلمة عن حاجته وحاجة الجميع لسميح، وهذه ضريبة 'القامة' التي هي حق على سميح تجاه شعبه المحبّ له.

يضمّ الكتاب عشر مقالات قيّمة ومتميّزة تُعنى بظواهر شعرية مختلفة، كانت قد نُشرت في السنوات القليلة الماضية في منابر عديدة، بأقلام مجموعة من الباحثين والنقاد المعروفين محليا وعربيا وعالميا وهم على التوالي: إبراهيم طه، إحسان الديك، حسين حمزة، خير الله سعيد، عبد الواحد لؤلؤة، مبروك السياري، ونبيه القاسم. يشير طه إلى أنّه سعى لتحرير هذا الكتاب، من منطلق تقديره ووفائه، وتقدير زملائه النقّاد، من أرجاء الوطن العربي، لقيمة الجمال وجمال القيمة في شعر الشاعر الفلسطيني سميح القاسم . طه الذي قرأ جلّ ما كتبه سميح القاسم من شعر، بل وقام بتدريس العديد من قصائده، وذلك من خلال عمله رئيسا لقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة حيفا، ومحاضرا في الكلية الأكاديمية بحيفا، لم يسلم بدوره من 'التورط' في تحليله العميق لشعر القاسم، بل كثيرا ما كان يدعو القاسم للمشاركة في محاضراته الأكاديمية.

وفي إحدى هذه المحاضرات تطرّق طه إلى الاختلاف الجوهري بين قصيدة الستينيات والسبعينيات، وبين قصيدته في العقود الأخيرة على مستوى البنية والشعرية، وسرعان ما وقف القاسم ليبدي رأيه بما طرحه طه على بساط النقاش والتأويل، فأشار إلى أنّ الحكم على القصيدة في تلك المرحلة بمعزل عن معاينة العلاقة التي جمعت بين القصيدة والتاريخ لن يكون منصفا، وسيظل بالتالي موسوما بالنقص لا يقول من الحقيقة إلا نصفها، وربما أقل من ذلك. لذلك آثر طه استخدام مصطلح 'التاريخ' عوضا عن مصطلح 'واقع' لأنه شموليّ يضمّ كافة أشكال المقام والسياق والواقع، لأنّ النص الأدبيّ لا يكتسب جماليته إلا من ثلاث: أولا، الطاقة الشعرية الموهوبة التي تولد مع الجينات، والتي لا يمكن للطاقة المكتسبة أن تحل محلها بأيّ شكل من الأشكال، ثانيا، الطاقة الشعرية المكتسبة بالقراءة المستمرة والانصات لنبض الواقع القريب والبعيد، ثالثا، صور العلاقة التي تجمع بين النص والتاريخ، وهذا ما أفرزته قريحة طه ليُعنون أهم أحد مقالاته بـ'عمق التورّط'، فَصّل فيه ثلاثة أنماط مركزية في قصيدة القاسم، من حيث علاقتها بالتاريخ، الأول، قصيدة المقام، وهي القصيدة التي تتمحور حول قطعة محددة من التاريخ، والتي دُرج على تسميتها بقصيدة 'المناسَبة'، الثاني هو قصيدة السياق، التي يقوم الشاعر فيها بمعاينة أحداث تاريخية متراكمة. ثالثا، قصيدة الحال، وهي القصيدة التي لا تنشغل بتفاصيل التاريخ، وإنّما بأثره وروحه على الشاعر.

ويشير طه إلى أنّ تجربة القاسم الشعرية بتراكماتها الكمية والنوعية، تقوم على ثلاث أثاف، وهي: الموهبة، الموقف والثقافة. أمّا الموهبة في الجينات الوراثية، لذلك فإنّ شعر القاسم 'معد' والعدوى من ميزة ذوي المواهب الحقيقية للشّعراء غير 'المتشعرنين'. وثانيا، الموقف الذي يجعل من الكلام شعارا وليس شعرا، وثالثا، الثقافة والمقدرة المكتسبة، والمعرفة التي تصقل الموهبة، والقاسم قارئ نهم، ويجيد الإصغاء إلى قلب أمته. إذ اعتمد على هذه الأثافي خلال مسيرته الحافلة، حتى لو لم تشمل كل هذه الأثافي غالب كتاباته.

لماذا جمجمة الشنفرى؟

اختار طه عنونة هذا الكتاب بـ'جمجمة الشنفرى'، الشاعر الصعلوك ، والجماجم تتراكم كل يوم فوق كل شبر من بلاد العرب من أقصاها إلى أقصاها؟ فما الذي يجمع بين جمجمتي شاعرين، الأول فلسطيني، والثاني صعلوك من الجزيرة العربية؟ فمنعا لاستغراب القارئ وتساؤله، سرعان ما يجيب طه: 'لأنّ فيها طاقة شعرية عظمى بما تحمله من إيحاءات، وتثيره من تداعيات، وطاقات توليدية، تدفع القارئ دفعا إلى جملة من المحاسبات النصية والمساءلات عبر ـ النصية، والمقارنات بعد ـ النصية. هي جمجمة دالة على الموت بفضل ما تسمح به 'الحقيقة' اللفظية، وهي دالة من جهة ثانية على الصمود العنيد بقدر ما يسمح به 'المجاز'، كذا اصطلحت في حدود اللفظة نفسها دلالتان متخاصمتان: الموت والحياة. لا يموت حقّ وراءه مطالب، بهذا كان الشنفرى يؤمن في حياته وموته على حد سواء. ولما كان الشاعر لا يملك أن يستصرخ إلا ثقافة للتعبير عن هواجسه وآلامه وآماله استنفر القاسم جمجمة الشنفرى وجنّدها بكامل طاقتها الدلالية وعظيم قدرتها على الحشد والإيجاز بها وبغيرها واغتنى شعره وقال ما قال بغير إطناب ممل ولا إيجاز مخل'.

طه الذي لا ينأى عن الواقع العربيّ المأزوم، المشتعل بلهيب الثورات، لا يعتمد فقط في نقده وتأويله، على الأدوات والنظريات النقدية، بل يحاكي الواقع من خلال قوميّته العربيّة، فيبدو منفعلا، ومتأثرا في استخدامه للعديد من الكلمات التي أفرزتها الثورات العربية، ويجد هذه المرّة أنّ جمجمة الشنفرى تملأ ساحات اليمن. ويقول: 'جمجمة الشنفرى الصعلوك اليماني هي، قبل كل شيء، المعادل الموضوعي لكل ملايين الصعاليك الذين يملأون الساحات ساحة ساحة، والشوارع شارعا شارعا، والبيوت بيتا بيتا، والدور دارا دارا، والزنقات زنقة زنقة، في كل بلاد العرب من المحيط إلى الخليج، ومنه إلى كل صحارى العرب'.

نقاط الالتقاء بين القاسم والشنفرى

حين يتطرّق طه للحديث عن 'التناص'، في سربية 'أنا متأسف' يشير إلى نقاط الالتقاء بين القاسم والشنفرى، ويستذكر لاميته المشهورة وما تخللها من حكم ومواعظ، فلاميّة الشنفرى تسمى 'قصيدَة الصحراء'، والصحراء والشنفرى هما من الموتيفات المركزية في شعر القاسم، وعندما تتوهج روح القاسم للثأر من 'العبيد العبيد والعبيد الذين سادوا' ، فهو يخمد نيرانه، بجمجمة الشنفرى وذكائه ولا يعلن حربا شعواء.... فالجمجمة أكثر إثارة من ضجيج طبول الحرب وقرعها. فكيف إذا كانت قصة الشنفرى تقوم على ثلاث قيم عظمى يتبناها القاسم في السربية، أولا، دفع الظلم خاصة ظلم ذوي القربى، لأنّ الساكت عن الحق شيطان أخرس، ثانيا، التحدي والإقدام الذي يعني جرأة الفرد للوقوف في وجه الجموع، ثالثا، التشرد والصعلكة التي تتأسس على إيمان عميق، والشنفرى بهذه الميزات الثلاث صار قويّا قادرا حتى بعد موته، ومن هنا جاءت قصة جمجمة الشنفرى، الصعلوك المقتول الذي استطاع قتل الرجل المئة من بني سلامان من قبيلة أزد اليمانية..

جائزة الشيخ زايد للكتاب تعلن قائمتها القصيرة في فرع الآداب وأدب الطفل

● أبوظبي – أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب، اليوم القائمة القصيرة للمرشحين التي أقرّتها الهيئة العلمية لجائزة الشيخ زايد للكتاب خلال اجتماعها الذي عقد ما بين 18–16 يناير 2012 ، وقد ناقشت الهيئة بشكل مستفيض تقارير المحكمين للدورة السادسة تمهيداً لاجتماع مجلس الأمناء وإعلان أسماء الفائزين في كافة الفروع في غضون الأسابيع المقبلة.

وقد سمّت الجائزة روايتين في القائمة القصيرة في فرع الآداب وهما «شاي العروس» (منشورات دار الشروق) لميسلون هادي من العراق، و «يحيى» (منشورات دار ثقافة– الدار العربية للعلوم) لسميحة خريس من الأردن، إضافة الى دراسة بعنوان «القراءة العربية لكتاب فن الشعر لأرسطو طاليس» (منشورات عالم الكتب الحديث) لعبد الرحيم وهابي من المغرب.

فيما اشتمل فرع أدب الطفل على ثلاث قصص هي «حنجي بنجي بلدي إفرنجي» (منشورات الدار المصرية اللبنانية) لأحمد سليمان من مصر، و «دعوى الحيوان ضد الإنسان عند ملك الجان»(منشورات دار الساقي) لهدى الشوا قدومي من الكويت و»الفتى الذي أبصر لون الهواء» (منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون) لعبده وازن من لبنان.

كما يذكر أن الإعلان عن القوائم القصيرة لا يعني عدم إمكانية حجب الجائزة في أي فرع من الفروع خاصة وأن القائمة الطويلة والقائمة القصيرة تصوران مراحل التحكيم في الجائزة تلك التي تبدأ من لجان القراءة الأولى ثم تنتقل الى لجان التحكيم ثم الهيئة العلمية وانتهاء بمجلس الأمناء.

ومن الجدير بالذكر أنه سيعلن عن القائمة القصيرة لباقي الفروع على مدى الأسابيع القادمة وستختتم أعمال الدورة السادسة للجائزة بالإعلان عن أسماء الفائزين في 19 فبراير القادم 2012 خلال مؤتمر صحفي، وسيعقد حفل التكريم في 29 مارس في مركز أبوظبي الوطني للمعارض ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

عن الجائزة

تأسست جائزة الشيخ زايد للكتاب عام 2006 وهي جائزة مستقلة تمنح سنويا للمبدعين من المفكرين والناشرين والشباب تكريما لاسهاماتهم في مجالات التأليف والترجمة في العلوم الإنسانية، وتحمل اسم مؤسس دولة الامارات المتحدة الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. وقد تأسست هذه الجائزة بدعم ورعاية هيئة أبوظبي للثقافة والتراث . وتبلغ القيمة الإجمالية لهذة الجائزة سبعة ملايين درهم إماراتي.

أهداف الجائزة:

1 – تقدير المفكرين والباحثين والأدباء الذين قدموا إسهامات جليلة وإضافات وابتكارات في الفكر واللغة والأدب والعلوم الاجتماعية وفي ثقافة العصر الحديث ومعارفه.

–2 تكريم الشخصيات الفاعلة التي قدمت إنجازات متميزة على المستويين: العربي أو العالمي، وتعريف القارئ بتلك الإنجازات وربطه بالتجارب الإبداعية والمنجزات الفكرية الجديدة والفاعلة.

3 – تقدير الدور الحضاري البناء الذي يقوم به المترجمون المتمثل في إثراء الثقافات والآداب وتعزيز الحوار بين الحضارات وبناء روح التقارب بين الأمم.

4 – تشجيع إبداعات الشباب وتحفيزهم على البحث وخلق روح التنافس الإيجابي في هذا القطاع الحيوي الفاعل الذي يمثل حاضر الأمة ومستقبلها.

5 – تكريم المؤسسات والهيئات ومراكز البحوث ودور النشر العربية وغير العربية المتميزة التي تحتفي بالكتاب وتصدر عن مشروع حضاري وثقافي، وتقدم الإبداع وتنشر ثقافة الاستنارة وتعزز القيم الإنسانية القائمة على الحوار والتسامح.

6 – تشجيع أدب الأطفال والناشئة الذي يسعى إلى الارتقاء بثقافة هذا القطاع المهم من الأمة وبذائقتهم الجمالية ويبني هويتهم الحضارية على التفاعل الخلاق بين الماضي والحاضر.

ويرأس الهيئة العلمية لجائزة الشيخ زايد للكتاب د . علي بن تميم، الأمين العام للجائزة، وتضم كلاً من الأعضاء: د . علي راشد النعيمي من الإمارات، ود . سعيد محمد توفيق من مصر، ويورغن بوزمن ألمانيا، ود . خليل محمد الشيخ من الأردن، ود . مسعود عبدالله ضاهرمن لبنان، ود . كاظم جهاد حسن من العراق، ود . محمد بنيس من المغرب، ود . سهام عبدالوهاب الفريح من الكويت .